

# نشيد احمرية

انت شمس الفكر امّ النيرات انت أسواق الاماني الطيبات  
مزقي اشباح ليل الترهات واصرعي الموت بتمجيد الحياة  
أرجعي ميراث أجداد اباة قهروا الموت بعزم وثبات  
ان نعد للحق تاريخ الملاحم لم يضع ما بين مظلوم وظالم

\*\*\*

يومك الوضاح عيد أي عيد سنّ للاجيال ناموس الوجود  
يا لسطر خط في سفر الخلود خلق الانسان فيه من جديد  
عقبري الفكر روعي النشيد ناسخاً في الارض تاريخ العبيد  
مجدوا الانسان جبار العظام معتق الاجيال من رق الطلام

يوسف ابي رزق

صيدا

صعدت في موكب النور الكبير تتهادى فوق اسلاء الدهور  
والجماهير تنادي للنور للمعالي للذرى ، او للقبور  
يا شعوب الارض في كل العصور في طريق سائك للمجد سيوري  
حققي للجيل اسرار العزائم نامت الفتنة في وكر الارام

\*\*\*

دك عرش الظلم مات الافعوان ومشى الانسان مجدوه الزمان  
لا سيات ، لا قيود ، لا هوان لا عتو ، لا قلى ، لا صولجان  
أشرفي فالارض يكسوها الدخان وبنو الشعب على السفاح هانوا  
حسبنا يا قوم انّا حمايم ... فلنكن يوماً على الظلم ضراغم

\*\*\*

بعينين صافيتين طاهرتين ، وكاد يبكي ؛ يبكي  
فراحاً . ولكني فقدته . فقدت دنياي . وبقي عليّ  
ان اعيش منتظرة الموت السخيف الذي قد يجعلني  
اليه ؛ وقد لا يجعلني . من يدري ؛ هناك جنة  
ونار ام لا ؟ حبذا لو لم تكن هناك جنة ونار .  
ماذا ارنجي منها ؟ لا شيء . مثل حياتي ؛ لا شيء .  
فراغ في فراغ . لا غاية ولا هدف سوى ان  
نميش والنار في عظامنا . النار التي لا نستطيع  
ان نطفئها . الموت وحده هو الذي ينهي تمزقنا  
الأبدى . الموت السخيف الذي لا معنى له البتة .  
( سكون . الاثنان لا يتحركان فترة  
قصيرة . هي كالصخرة على الطنّف وفهمي صامت  
وفي يده السجارة ينبعث منها الدخان هدهوء .  
يسمع صوت اقدم ويدخل رياض بعد قليل . )  
رياض - العشاء ؛ تفضل عمي .  
فهمي ( بعد لحظات . هيز رأسه ) - حسناً ؛  
سأحيي ( يخرج رياض ويقوم فهمي فيطفيء  
سيجارته ) الا تقومين ؟؟  
فتحية ( تمسح عينها مرات ثم تقوم ببتاقل ) -  
ولم لا ؟ هل نموت جوعاً ؟  
( تخرج . يلبث فهمي برهة يمدل من شأن  
رباطه شارد الذهن . ثم يقصد الباب الايمن بعد  
قليل وهو يسير بخطوات متزنة ويخفي ورائها )

ستار

لذة رائحة ؟؟ هلم فلنأكل اللحم بشرأهه كل صباح .  
اكبر كمية من اللحم ، ولنجعل لحم بقرا ! ( تقوم  
من مكانها تتمشى في نواحي الغرفة وهي تتكلم  
بين ضحكها ) لو كان يعلم ؛ لا كل بقرة بكاملها  
وانهى القضية ( تضحك بصوت عال . فهمي يدخل  
بسكون ) ولكنه لم يعلم ؛ وأخذها بجد مضحك  
للغاية .. ثم مات دون سبب . وسوف تذروه  
الرياح تراباً من هذا التراب . اليس كذلك ؟  
تراباً من هذا التراب . وسندوس عليه باقدامنا  
دون ان نعلم اننا نسحق قلب الانسان الوحيد  
الذي حقق نفسه . ( تضحك ثم تسكت فجأة  
وتنحني متكئة بيدها على ذراع الطنّف خافضة  
رأسها الى الاسفل . يتدل شعرها قرب وجهها  
فيخفيه . بعد قليل يهتز جسمها هزة عنيفة ويرتفع  
صوت بكائها . تتكلم وهي تبكي ) هل تصدق ..  
هل تصدق انه كان رقيقاً ؟ تلك الشعلة من النار  
لانه يفضل آباءه اجمعين . لانه يفضل البشر كاهم ؛  
البشر والالهة والكون كله . الكون كله لا  
يستحق ان يقبل قدميه .. ( تجلس وتخرج  
منديلاً تمسح به عينها ) لكنني فقدته . لم يصدق  
تلك اللبلة انه قد يمنح قلباً يعيد له الحياة ، قلباً  
يخفق باسمه . واخذ ينظر في عيني كالطفل  
المشده . كالطفل المشده واخذ ينظر اليّ

من الحيرة والغضب المكتوم . فهمي يجلس في  
مكانه . الاثنان صامتان )  
فتحية ( بصوت هامس وهي لاتزال ساكنة تنظر  
الى الارض ) - حياتنا تمضي دون عودة . نبكي  
ونفرح مثلما يبكي الحيوان ، مثلما يفرح الحيوان .  
ثم نسكت . نسكت لاننا نشعر بكلامنا لا ينفذ  
الى صخر القلوب . وتبقى بعد ذلك عاطفة تحترق  
في الاحشاء . علينا ان نطفئها . نقضي حياتنا  
ونحن نريد ان نطفئها . لماذا ؟؟ ( يشعل  
فهمي سجارة . ترتفع فتحية رأسها ) هل ترثي  
لي ؟؟ لا تظنني نائرة أريد ان .. ان احقق  
نفسى انا الاخرى . انا امرأة محرم عليّ ان  
اموت . سأترك لكم الموت . حققوا انفسكم  
وموتوا ولا تخافوا . سألد لكم ما تشاؤون  
من الاولاد . لا تخشوا الفناء . سيبقى في العالم  
دائماً من يريد ان يحقق نفسه ، ومن يريد ان  
يموت ومن يموت فعلاً . الاترى الموضوع كله  
مهزلة باردة ؟ ابنه يموت قتيلاً وهو يشكو معدته ،  
ويتمنى ان يأكل اللحم المقلي كل صباح ! لو  
عرف ذلك الرقيب الذي حقق نفسه ؛ من كان  
يحارب ( تبتمس فجأة ) يحارب في سبيل الحياة  
مع أناس مثلهم الاعلى ان يأكلوا اللحم في الصباح !  
أي رقيب كان ! لماذا لا اجرب مثله ؟؟ لماذا  
لا تجرب انت ايضاً ؟؟ الا ترى في المسألة نواحي